ذوى الاحتياجات الخاصة (الإعاقة الذهنية)

- تمهيد.

- مفهوم الإعاقة الذهنية.

- أسباب الإعاقة الذهنية.

- تصنيفات الإعاقة الذهنية.

- خصائص الإعاقة الذهنية.

- خلاصة.

01- تمهيد:

إن الثروة البشرية هي من أهم مقومات قوة الشعوب، وربما اليابان هي من أهم الدول التي أثبتت أن الاستثمار في القوى البشرية يعني التطور والتقدم، والقوة، وبالرغم من ذلك هناك العديد من الشعوب تهمل مفتاح القوة هذا، وتعتمد في قوتها على ثروات طبيعية مثل النفط، خاصة الدول العربية الغنية به، ولكن الدول المتقدمة ترى غير ذلك وتولي أهمية كبيرة في تطوير القدرات البشرية بجميع الفئات، والأعمار، والوضع الصحي، ولا تهمل فئة ذوي الإعاقة، بل تجعلهم عناصر فعالة في المجتمع.

02- مفهوم الإعاقة الذهنية:

تعرف الإعاقة العقلية على أنها وجود نقص أو قصور في أحد الوظائف الذهنية مثل التواصل والعلاقات الاجتماعية، أو العناية الشخصية، أو الجوانب الأكاديمية، ومهارات الحياة المختلفة، وتعرف طبيا بأنها ضعف في وظيفة الدماغ، بسبب إصابة ما في الأعصاب، كما أن

تعريف الإعاقة العقلية وتحديدها يختلف من مكان لآخر، فهناك مجموعات مختلفة من المعايير لتحديد الإعاقة.

حيث يميز كيرك الذي يتميز بنظرته التربوية فيرى الطفل القابل للتعلم وهو الطفل الغير قادر من الاستفادة من البرامج المدرسية العادية كزملائه الأخرين نتيجة بطء في نموه العقلي، ولكن يمكن تعليمه القراءة والكتابة في فصول خاصة، أما الطفل القابل للتدريب فهو الطفل الغير قادر على التعلم في فصول المعاقين عقليا القابلين للتعلم بسبب ذكاؤه المنخفض، ولكن يمكن تدريبه على بعض المهن البسيطة التي تحتاج إلى قدرات عقلية وخاصة تلك التي تعتمد على الجانب الجسدي.

وعلى أية حال فإن الإعاقة العقلية ليست على درجة واحدة أي كانت أسبابها وراثية أم بيئية، ويرتبط بها إرتباطا وثيقا درجة المعاق عقليا فيكون نموه بقدر اعاقته، فالذي تكون اعاقته متوسطة يكون أبطأ في نموه من ذلك الذي تكون اعاقته بسيطة.

حيث يعد تعريف الجمعية الأمريكية من بين أكثر التعريفات إنتشار:" أن الإعاقة العقلية تشير إلى انخفاض ملحوظ في القدرات العقلية العامة والتي ترافقه نقص في السلوك التكيفي والتي تظهر خلال مرحلة النمو"

بحيث يشير التعريف إلى جانبين:

- الجانب الأول: الوظيفة العقلية العامة.
- الجانب الثاني: مهارات السلوك التكيفي.

03- أسباب الإعاقة الذهنية:

مشكلة الإعاقة العقلية هي مشكلة عامة، يعاني منها جميع المجتمعات، بغض النظر عن المستوى المعيشي، وظروف الحياة، فهي موجودة في الدول المتقدمة، والدول المتخلفة والفقيرة، والأسباب التي يعتقد الأطباء تأثيرها على القدرات العقلية تنقسم لعدة مجموعات وهي:

3-1- أسباب قبل الولادة:

عوامل جينية وهذه العوامل تنقسم لقسمين:

أولا- عوامل وراثية:

وهو السبب الذي يعزى له ثمانين بالمئة من الحالات، ويحدث خلالها خلل في خلايا الدماغ، أو الأعصاب المركزية، وذلك بسبب جينات موروثة من أحد الوالدين، والقسم الثاني هو حدوث خلل في الكروموسومات أثناء انقسامها

ثانيا- عوامل غير جينية:

وهي العوامل التي تؤثر على الجنين أثناء فترة الحمل، وهي كثيرة ومنها:

- تعرض الأم للأشعة.
- تناول الأم الحامل لبعض الأدوية.
- الأم الحامل المصابة بالسكري.
- وجود خلل في وظائف الكلى.
- بسبب سوء التغذية، فلا يصل للجنين العناصر الغذائية اللازمة لنمو دماغه وتطوره.
- التلوّث في الماء.

- التلوث في الهواء.
- التلوث في الغذاء.

3-2- أسباب تحدث أثناء والولادة:

هناك الكثير من المشاكل التي تواجه الجنين أثناء الولادة، فمثلا يحدث التفاف للحبل السري حول عنقه، أو احتجاز رأسه في الحوض لكبر رأسه، أو لصغر اتساع الحوض، وكلها تسبب قلة وصول الأكسجين له، كما أن الحمل في سن أكبر من الأربعين، أو تقارب الحمل، يزيد من احتمالية ولادة طفل يعاني من الإعاقة العقليّة.

3-1- أسباب بعد الولادة:

قد يولد الطفل سليم، ولكن يتعرّض لخلل ما في مرحلة الرضاعة مثل سوء التغذية، أو الحوادث ولضربات على الرأس، أو تعرضه لمواد كيماوية.

04- تصنيفات الإعاقة الذهنية:

1-4- تصنيف القياس النفسي:

يعتمد هذا التصنيف على اختبارات الذكاء وتحدد كل فئة من فئات الاعاقة العقلية بناءا على ما يحصل عليه من درجة. بحيث يعد تصنيف الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية من أشهر التصانيف المعتمدة على مستوى الذكاء والذي لا يرتبط بالمعايير التي تعتمد على الجانب الاجتماعي أو الطبي؛ حيث يصنف المعاقين ذهنيا إلى 05 مستويات:

أولا- الاعاقة العقلية الهامشية:

حيث تتراوح نسبة الذكاء بين: 70-84 على مقياس وكسلر وبين 68-83 على اختيبار ستانفور- بينية.

ثانيا- الإعاقة العقلية البسيطة:

حيث تتراوح نسبة الذكاء بين: 55-69 على مقياس وكسلر وبين 52-67 على اختيبار ستانفور- بينية.

ثالثا- الإعاقة العقلية المتوسطة:

حيث تتراوح نسبة الذكاء بين: 40-54 على مقياس وكسلر وبين 36-51 على اختيبار ستانفور- بينية.

رابعا- الإعاقة العقلية الشديد:

حيث تتراوح نسبة الذكاء بين: 25-39 على مقياس وكسلر وبين 29-35 على اختيبار ستانفور- بينية.

خامسا- الإعاقة العقلية العميقة:

حيث تتراوح نسبة الذكاء من: 25 على مقياس وكسلر وأقل 20على اختيبار ستانفور- بينية.

4-2- التصنيف التربوي:

وهو التصنيف الذي وضعوه علماء التربية بشكل عام والتربية الخاصة بشكل خاص، فهم يقسمون المهارات الذهنية المحدودة إلى أربعة (04) أصناف تربويا، حسب تصنيف كيرك:

أولا- بطيء التعلم:

وتتراوح نسب ذكائهم مابين: 80- 90 وهم قريبون جدا من الاعتياديين ويحتاجون إلى رعاية خاصة لتقريبهم من زملائهم الاعتياديين.

ثانيا- الأطفال المعاقين القابلين للتعلم:

وتتروح نسب ذكائهم ما بين 50- 55 إلى 75- 79 وهم قادرون على تعلم المهارات الأكاديمية لكنهم يحتاجون إلى رعاية وإهتمام وعناية.

ثالثا- الأطفال المعاقين القابلين للتدريب:

وتتراوح نسب ذكائهم ما بين 30- 35 إلى 50- 55 وهم غير قادرون على تعلم المهارات الأكاديمية كما هو الحال بالنسبة للفئة السابقة ولكن نستطيع تدريبهم على بعض المهن التي لا تحتاج إلى قدرات عقلية عالية وخاصة تلك التي تعتمد على الجانب الجسمي.

رابعا- الأطفال المعاقين المعتمدين بالكامل:

وتقل نسبة ذكائهم عن 35 أو 30 وهم غير قادرون على تعلم المهارات الأكاديمية وكذلك لا يمكن تدريبهم على بعض المهارات التي يمكن تعليمها على الجانب الجسمي.

3-4- التصنيف الاجتماعي: يقسم هذا التصنيف إلى أربع فئات.

أولا- المعتوهون:

وهم أسوء أشد الحالات للإعاقة العقلية إذ هم غير قادرين على الاعتناء بذاتهم ولا يستطيعون حماية انفسهم من أي خطر خرجي، وقد لا يستطيعون التفافهم مع غيرهم بالكلام كا لا يمتلكون القدرة على الوصول إلى مناولهم وتكون نسبة الذكاء عندهم تقل عن 25.

ثانيا- البلهاء:

وهم افضل حال من الفئة الأولى إذا لا يصل نسبة الإعاقة عندهم إلى مستوى الفئة الأولى، فهم لا يستطيعون حماية أنفسهم. وتتراوح نسبة الذكاء عندهم مابين 25- 50 بالمئة.

ثالثا- المارون(المأفون):

تتميز هذه الفئة بضعف عقلي لكنه لا يصل الى مستوى فئة البلهاء حيث يمكن تعليمهم المهرات الأكاديمية كالقراءة والكتابة وخاصة إذا كانت

هنـاك رعايـة وعنايـة واهتمـام خـاص بهـم مـن حيـث الطـرق والأسـاليب والوسائل، حيث تتراوح نسبة الذكاء عندهم مابين 50-70.

رابعا- ضعاف العقل:

وقد أضاف هذه الفئة القانون الإنجليزي حيث يقول أن هذه الفئة عندهم ضعف عقلي مصحوب بنزعات ملتوية أو ميول إجرامية ويحتاجون إلى رعاية وإشراف وضبط لحماية غيرهم منهم.

4-4- التصنيف الاكلينيكي:

يعتمد هذا التصنيف على الجانب الطبي وفق الأعراض الجسمية ومن أهم أنواع هذه الصنيفات:

1- المنغولية، أو ما يطلق عليها عرض داون نسبة إلى مكتشفها الدكتور داون.

2- القماءة أو القصاع، يتصفون هؤلاء الأطفال بقصر القامة المفرط بحيث لا يتجاوز الفرد منهم المتر وضخامة الرأس وفطاسة الأنف وضخامة الشفتين وترهل الجلد.

3- غائر الرأس، يطلق عليه بهذا الاسم لصغر حجمه

5- خصائص الإعاقة الذهنية:

إن وصف الخصائص المميزة للأفراد العاديين عملية سهلة وهذا لما يتوفر لديهم من صفات عامة مشتركة، لكن وصف حالات الإعاقة العقلية وصفا دقيقا فهذا غير ممكن وذلك للأسباب التالية:

- إختلاف درجات الإعاقة من معاق لآخر.
- إختلاف في الأسباب التي أدت إلى حدوث الإعاقة فمنهم ما هي ناتجة عن الوراثة ومنهم ناتجة عن عوامل طبيعية. (ع الفتاح، 2011، ص 368)

- قد تكون الإعاقة واحدة ولكن المظاهر المصاحبة مختلفة، ولذلك فقد يصاب بعضهم باضطراب في الإدراك وقد يصاب البعض بالشلل أو الصرع وقد يصاحب بعض الحالات مظاهر جسمية مختلفة كالمنغولية والقزامة وكبر أو صغر حجم الدماغ.

وسوف نحاول وصف بعض الخصائص العامة للمعاقين مع توخي الحذر من التعميم على كل المعاقين:

1- الخصائص العقلية:

- تدني في مستوى الذكاء.
- بطء في معدل النمو العقلي؛ بحيث يتوقف عند عمر ما بين 07 إلى 11 سنة على أكثر تقدير.
- قصور في القدرة على التفكير .
- صعوبة تركيز الإنتباه لفترة طويلة.
- ضعف في الذاكرة. (عبد الفتاح،2011، ص369)

2- الخصائص السلوكية والاجتماعية: حيث تختلف هذه الخصائص في الفئة الواحدة من حيث سبب الإعاقة والظروف البيئية المحيطة لكل واحد منهم:

- العادات الشخصية غير المقبولة كالإقتراب من وجوه الأخرين والنفخ فيها أو معانقتهم والتعلق بهم.
- النشاط الزائد الغير موجه.
- التكرار المستمر للسلوك الواحد لفترات طويلة وفي مواقف متباينة.
- الانسحاب والإنطواء.

- الميل إلى السلوك العدواني.
- سلوك إيذاء الذات .
- عدم القدرة على التكيف مع الآخرين.
- التمرد والعصيان.

3- الخصائص الجسمية والحركية:

- بطء في معدل النمو الجسمي.
- إضطراب في النشاط الحركي.
- بعض الحالات يصاحبها تشوهات جسمية.

4- التحصيل الدراسي:

- تأخر في تعلم الكلام.
- صعوبات في تعلم المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة.
- تدني المحصول اللغوي. (عبد الفتاح،2011، ص370)
- إضطراب في اللغة وصعوبات في الكلام.

6- خلاصة:

تشخيص الإعاقة الذهنية، يجب أن يتمتع الطفل بالمهارات الفكرية والتكيفية الأقل من المتوسط. حيث سيجري الطبيب تقييما للطفل من ثلاثة أجزاء يتضمن: مقابلات مع الولي ويتابع حركات الطفل، ويخضعه لاختبارات الذكاء مثل اختبار ستانفورد بينيه للذكاء. سيساعد هذا الطبيب في تحديد معدل ذكائه.